دراسة تطبيقيّة

من

سورة الشورى

مسائل الدراسة:

١ ــ الحروف المقطعة معانيها ــ أسرارها ــ إعرابها.

٢ ــ الواو العاطفة.

٣ ــ أقسام ما.

٤ ــ تعدد الخبر.

٥ ــ قطع العطف والصفة والبدل.

٦ ــ الجملة الاستئنافية.

٧ ــ معنى ألا.

٨ ــ مزية المضارع.

٩ ــ التغليب ومعنى في.

١٠ ــ الحروف الموصولة.

١١ ــ الحروف المصدرية.

١٢ مزايا كان.

١٣ ــ حذف نون كان.

١٤ ــ حذف الشرط.

١٥ ــ تعليق الظرف.

١٦ ــ اجتماع القسم والشرط.

١٧ ــ أسلوب الشرط.

١٨ ــ التقديم.

١٩ ــ معاني الزيادة في الكاف والباء ومن.

٢٠ ــ الممنوع من الصرف.

٢١ ــ مزايا فعل كاد.

٢٢ ــ البدل.

وقل ربي زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الحروف المقطعة ــ معانيها ــ أسرارها ــ إعرابها

الحروفُ المقطَّعة أسماءٌ مدلُولها حروفُ المعجم، ولذلك نُطِقَ بها نطقَ حروف المعجم، وكثرت فيها آراء المفسرين فقالوا:

١ ــ هي موقوفة الآخر، لا معربةٌ ولا مبنيَّة.

٢ ــ هي أسماء السُّور.

٣ ــ هــي فواتح السُّور للتنبيه والاستئناف ليُعلَم أن الكلام الأوّل قد انقضى.

٤ ــ هي أسماء الله تعالى، أو ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسماء الله تعالى.

٥ ــ هيَ أقسام أقسم الله بها لشرفها وفضلها.

٦ ــ هي حروف متفرقة دلّت على معانٍ مختلفة.

٧ ــ هي أسماء القرآن كالفرقان.

٨ ــ هــي إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم.

٩ ــ هي تنبيه كـــ: يا في النداء.

١٠ ــ هي حروف تدلّ على ثناء الله. أثنى الله به على نفسه.

١١ ــ هي اختزال واختصار لجمل، قال ابن عبّاس: ﴿الم﴾: أنا الله أعلم ﴿الر﴾: أنا الله أرى. ﴿المص﴾: أنا الله أفصل.

١٢ ــ هــي مبادئ كتب الله المترلة بالألسن المختلفة، ومباني أسمائه الحسنى وصفاته العلى وأصول كلام الأمم.

١٣ ــ ما منها حرف إلا يتضمن أموراً كثيرة دارت فيها الألسنُ.

١٤ ــ معانيها معلومة عند المتكلّم بها، لا يعلمها إلاّ هو، ولهذا قال الصديق ــ رضي الله عنه ــ في كل كتاب سِرٌّ، وسرّ الله في القرآن في الحروف التي في أوائل السور.

١٥ ــ حروف اختصّ الله بعلمها نبيَّهُ، صلى الله عليه وسلم.

هذا وغايةُ العالم المنصف أن يقول: الله أعلمُ بمرادها. ولعلّها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه. وسائرُ كلامه تعالى محكم.

وربما اجتهدَ العلماء الراسخون في بيان أسرار هذه الحروف المقطّعة والتمسوا الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرّج عليها، قال ابن عطية في تفسيره المحرّر الوجيز: نفسّر هذه الحروف ونلتمس لها التأويل، لأنا نجد العرب قد تكلّمت بالحروف المقطعة نظماً لها ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها.

وقد أبدى الإمام ابن قيم الجوزية الدمشقي في كتابه بدائع الفوائد سرّاً غريباً في ابتداء القرآن بقوله: الم. فقال:

تأمّلْ سرّ: الم كيف اشتملت على هذه الحروف الثلاثة: فالألف إذا بُدئ بها أولاً كانت همزة،وهي أول المخارج من أقصى الصدر، واللام من وسط مخارج الحروف، وهي أشدّ الحروف اعتماداً على اللسان، والميم آخر الحروف، ومخرجها من الفم وتُرتّبُ في التنزيل من البداية إلى الوسط إلى النهاية، فهذه الحروف

معتمد المخارج الثلاثة التي تتفرّع منها ستة عشر مخرجاً، فيصير منها تسعة وعشرون حرفاً، عليها مدار كلام الأمم الأولين والآخرين، مع تضمّنها سراً عجيباً،وهو أن للألف للبداية، وللام للتوسّط وللميم النهاية؛ فاشتملت الأحرف الثلاثة على البداية والنهاية والواسطة بينهما، وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف الثلاثة فهي مشتملة على تخليق العالم وغايته، وعلى التوسط بين البداية والنهاية من التشريع والأوامر، فتأمل ذلك في سورة البقرة وآل عمران وتنزيل السجدة وسورة الروم.

وقد تكلّم المعربون على هذه الحروف فبيّنوا التوجيهات الآتية:

أولاً: لم تُعرب حروف التهجّي؛ لأنها أسماء ما يُلفَظ، فهي كالأصوات:

ثانياً: يحتمل محلها الرفع على المبتدأ.

ثالثاً: يحتمل محلها الخبر، والمبتدأ مضمَر.

رابعاً: يحتمل محلها النصب بإضمار فعل: اقرأ، اتلُ...

خامساً: يحتمل محلها الجرّ على إضمار حرف القسم.

وهذا كله إذا جُعلت أسماء للسور، وأما إذا لم تكن كذلك فلا محل لها من الإعراب لأنها تشبه حروف المعجم.

٢ ــ الواو العاطفة:

﴿كذلك يُوحي إليك وإلى الَّذينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

الواو العاطفة أمُّ الباب في أدوات العطف، فتجمع أصول تلك الأدوات ومعانيها.. ومن مزاياها:

أ ــ أن تعطف المفرد على المفرد نحو: ﴿إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ب ــ أن تعطف الفعل على الفعل، نحو: ﴿يحيي ويميتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

جـ ــ أن تعطف الخاصُّ على العام نحو: ﴿تنزّل الملائكة والروحُ فيها﴾ [القدر: ٤].

وتعطف العام على الخاص نحو: ﴿ربِّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ [نوح: ٢٨].

د ــ أن تعطف الشيء على مصاحبه. نحو: ﴿فأنجيناه وأصحابَ السفينة﴾ [العنكبوت: ١٥].

هـ ــ أن تعطف الشيء على لاحقه نحو: ﴿يوحي إليك وإلى الذين من قبلك﴾ [الشورى: ٣].

و ــ أن تعطف الشيء على سابقه نحو: ﴿أرسلنا نوحاً وإبراهيم﴾ [الحديد: ٢٦].

ز ــ أن تعطف الشيء على مرادفه نحو: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ [يوسف: ٨٦].

ح ــ يجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخٍ نحو: ﴿ إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ [القصص: ٧]، فإن المدة بعيدة بين إلقائه في اليم، والإرسال على رأس أربعين سنة.

ط ــ تقترن بـ إمّا، نحو ﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾ [الإنسان: ٣] وبـ(لا) نحو: ﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾ [النور: ٣٥] وبـ(لكن) نحو: ﴿ولكن رسولَ الله...﴾ [الأحزاب: ٤].

ي ــ تعطف المخفوض على الجوار، نحو: ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم﴾ [المائدة: ٦] بقراءة الجر.

ك ــ تعطف الجملة على الجملة: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]. أي ولا يأخذه نوم.

ل ــ تعطف على المحلّ نحو: ﴿لولا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدّق﴾ [المنافقون: ١٠] وأكنْ جزم (أكن) عطفاً على محل (فأصدّق).

م ــ تعطف الجملة الفعلية على الاسمية وبالعكس، نحو: ﴿ النجم والشجر يسجدان والسماءَ رفعها...﴾ [الرحمن: ٥ ــ ٦].

اسم (ما):

﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ (الشورى: ٤).

ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ.

وما في كلام العرب لسبعة: اسمية وحرفية.

فالاسمية: أ ــ ترد موصولةً بمعنى الذي، نحو: ﴿ما عندكم ينفدُ وما عند الله باقٍ﴾ (النحل:٩٦).

ب ــ وترد استفهاميَّةً بمعنى أي شيء: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ (طه: ١٧).

جـ ــ وترد شرطية، نحو: ﴿وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله﴾ (البقرة: ١٩٧) د ــ وترد تعجبيّة، نحو: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ [البقرة: ١٧٥].

وترد نكرةً موصوفةً نحو: ﴿نعماً يعظكم به﴾ (النساء: ٥٨) أي نعم شيئاً يعظكم به.

والحرفية: أ ــ ترد نافيةً مهملةً نحو: ﴿وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير﴾ (الشورى: ٣١).

ب ــ ونافيةً عاملةً عمل ليس: نحو: ﴿ما هذا بشراً﴾ (يوسف: ٣١).

جـ ــ وزائدة للتأكيد نحو: ﴿فبما رحمةٍ من الله لنت لهم﴾ (آل عمران: ١٥٩).

د ــ وزائدة كافةً لإنَّ نحو: ﴿إنما الله إله واحد﴾ (النساء: ١٧١).

هـ ــ وزائدة مهيئة نحو: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

ب ـ وترد مصدرية: نحو: ﴿ربِّ بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾ [القصص: ١٦].

ونحو: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [التغابن: ١٧] وهي هنا مصدرية زمانية.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

تعدد الخبر:

ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السماوات والأرض.

(الشورى: ١٠ ــ ١١).

ذلكم: اسم إشارة مبتدأ.

الله: اسم الجلالة خبر أول. ربي: خبر ثانٍ.

فاطرُ: خبر ثالث..

يتعدد خبر المبتدأ على الصحيح، كقوله تعالى: ﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيدُ فعّال لما يريد﴾ [البروج: ١٤ ــ ١٥ ــ ١٦] ومنه: ﴿هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى..﴾ [الحشر: ٢٤].

٥ ـ قطع العطف والصفة والبدل:

﴿فإن يَشَأِ اللهُ يختمْ على قلبك ويمحُ اللهُ الباطل ويحقَّ الحقَّ بكلماته﴾ (الشورى: ٢٤).

الواو في (ويمح) للاستئناف، والجملة استئناف إخبار من الله أنه يمحو الباطل ويثبت الحقّ بوحيه أو بقضائه، لقوله: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه﴾ [الأنبياء: ١٨]، ومنه: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠].

يسمّى هذا التركيب: قطعَ العطف... فهو لم يدخل في حيّز الشرط. ومثله قوله تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفِ صدور قومٍ مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوبُ الله على من يشاء﴾ (التوبة: ١٤ ــ ١٥) فالتوبة من الله لا ترتبط بالشرط وإنما هي مطلقة عامة.

ومما أسلوب فيه قطع الصفة، وهو أسلوبٌ بلاغي فيه تجدّد المدح أو الذّم... كقراءة من قرأ: ﴿الحمدُ لله ربُّ العالمين﴾ [الفاتحة: ١]، برفع ربّ، خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: و ربُّ العالمين... ومنه: ﴿وامرأته حمالةَ الحطب﴾ [المسد: ٤] بنصب حمالة على الشتم...

ــ ومنه قطع البدل. كقوله تعالى: ﴿قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا: فئةٌ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ [آل عمران: ١٣]، برفع "فئةٌ على أنها خبر مبتدأ تقديره إحداهما فئةٌ. وقرأت الآية بالجر على أنها بدل تفصيلي.

٦ـ الجملة الاستئنافية:

قوله تعالى: ﴿كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم﴾ (الشورى: ٣).

ـ في قراءة ابن كثير (يُوحَى) بفتح الياء، بالبناء للمجهول. التقدير: يوحيه الله،ولا يقدر (الله) مبتدأ حُذِفَ خبره؛ لأنه قد ثبتت فاعليته في رواية من بنى الفعل فيها للفاعل.

ومثله قراءة أبي بكر شعبة: ﴿يُسَبِّح له فيها بالغدوّ والآصال، رِجالٌ﴾ (النور:٣٦) رجال: فاعل لفعل محذوف تقديره: يسبّحه رجال.

وكأنّ سائلاً سأل بعد البناء للمجهول وهو يتشوّق: من يسبّحه؟

فقيل: رجالٌ.

وأبرز شواهد البلاغيين قول الشاعر:

لِيُبْكَ يزيدٌ، ضارِعٌ لخصومةٍ ومختبط مما تطيح الطوائح

أي: من يبكيه؟ يبكيه ضارع..

قرأ الباقون بكسر الحاء مبنياً للفاعل وهو الله تعالى،و(إليك) في محل نصب، أي مثل ما أوحى إلى الأنبياء المتقدمين صلوات الله على نبينا وعليهم.

معنى ألا:

﴿ألا إنّ الله هو الغفور الرحيم﴾ (الشورى: ٥).

ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

قال ابن هشام: المعربون يقولون فيها: حرف استفتاح، فيبيّنون مكانها ويهملون معناها، وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق.

قال الزمخشري: ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدّرةً بنحو ما يتلقى به القسم، نحو:

﴿ألا إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ (يونس: ٦٢).

تدخل ألا على الجملتين نحو:

﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾ (البقرة: ١٣).

﴿ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾ (هود: ٨).

مزية المضارع:

﴿ألا إلى الله تصيرُ الأمورُ﴾ (الشُّورى: ٥٣).

أعـــبر بالمضارع والمراد به الديمومة، كقوله: زيد يعطي ويمنع، أي مـــن شأنه ذلك ولا يراد به حقيقة المستقبل، أي ترد جميع أمور الخلق إليه تعالى يوم القيامة فيقضي بينهم بالعدل...

جامعة دمشق Damascus University

التغليب، ومعنى (في):

﴿جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أزواجاً وَمِن الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١].

إنّ الخطـــاب فيـــه شامل للعقلاء والأنعام، فغُلّب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والأنعام.

﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١].

ومعنى (يذرؤكم فيه) يبثكم ويكثركم في هذا التدبير، وهو أن جعـــل للناس وللأنعام أزواجاً حتى حصل بينهم التوالد، وفي ليست مرادفة للباء، خلافاً لزاعميه، بل هي للتعليل، أي يكثركم بسبب هذا الجعـــل والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية. قال: جعل هذا الـــتدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير، مثل: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ [البقرة: ١٧٩].

الحروف الموصولة:

ذلك الذي يبشرُ اللهُ عبادَه [الشورى: ٢٣].

ذلك: اسم إشارة مبتدأ.

الـــذي: اسم موصول خبر المبتدأ. والعائد عليه محذوف، أي يبشر الله به عباده.

ومن النحويين من جعل (الذي) مصدريّةً. حكاه ابن مالك عن يونـــس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف،وذكره ابن جني في إعراب الخماسة. والتأويل: ذلك تبشيرُ الله عباده. أو ذلك بشارةُ الله عباده.

جامعة دمشق Damascus University

الحروف المصدرية:

أنْ، أنَّ، ما، لو، كي، وأضافوا: الذي وإذ وهمزة التسوية.

أ ــ قال تعالى: ﴿وأنْ تصبروا خير لكم﴾ [النساء:٢٥].

أي:وصبرُكم...

ب ــ قال تعالى: ﴿يوحَى إليَّ أنما إلهكم إله واحد﴾ [الكهف: ١١٠]

ج ــ قال تعالى: ﴿بما غفر لي ربي﴾ [يس: ٢٧].

د ــ قال تعالى: ﴿ودُّوا لو تُدْهنُ فيدهنون﴾ [القلم: ٩].

هـ ــ قال تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ [الحديد: ٢٣].

و ــ قال تعالى: ﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾ [التوبة: ٣٩]

أي: وخضتم كخوضهم.

ز ــ قال تعالى: ﴿سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ [البقرة: ٦].

أي: سواء عليهم إنذارُك..

ح ــ قال تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت..﴾ [مريم: ١٦] أي انتباذها.

وفي الحديث: وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه.

مزايا كَانَ:

الفعل كان أصل الأفعال جميعها، وقد ورد في القرآن أكثر من ١٥٠٠ مرّة، وفيه المزايا التالية:

١ ــ تكون ناقصةً: ترفع الاسم وتنصب الخبر. سُمّيت ناقصةً لأنها لا تدل على حَدَث، ولا تضارع الفعل المتعدي، ولا يتم بها معنى الكلام إلا بوجود الخبر؛ وليس لها مصدر صريح.. نحو.

كان الجوُّ صحواً.

٢ ــ تكون تامةً، تكتفي باسم واحد لا خبرَ فيه، تكون بمعنى الحدوث والوقوع. كقوله تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ (البقرة: ٢٨٠) أي إن حضر ذو عسرة أوقع ذو عسرة، وكما قال الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فإن الشيخ يهدمُه الشتاءُ

أي: إذا جاء، وتقول: أنا أعرفه مذ كان، أي: مذ خُلق.

قال سويد:

فلما التقينا وكان الجلاد ... أحبّوا الحياةَ فولّوا شلالا

كان الجلاد بمعنى حصل ووقع...

وتكون تامة بمعنى، صار، كقوله تعالى: ﴿فكانت هباءً منبثاً﴾ (الواقعة: ٦) وقوله: (فكان من المغرقين) [هود: ٤٣] وفي الحديث: كن أبا خيثمة.

وتكـــون بمعنى: صحّ. كقوله تعالى: ﴿ما كان لله أن يتّخذ من ولَدٍ سبحانه﴾ (مريم: ٣٥) أي: ما صحّ لله اتخاذُ الولد.

ويستعمل أسلوب: (ما كان) في الحظر والمنع، كقوله تعالى: ﴿ مـــا كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهما الخيرة﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ويستعمل تارةً في الامتناع عقلاً، كما في قوله تعالى: ﴿ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾ (النحل: ٦) وتارة في الامتناع شرعاً، كقوله تعالى،وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلاّ وحياً (الشورى: ٥١).

قـــال الخفـــاجي، قوله تعالى: ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولدٍ ســـبحانه﴾ [مـــريم: ٣٥] أي لا يمكن ولا يتأتى؛ لأنه مستحيل، لا تتعلق به القدرة.

٣ ــ وتكون زائدة (لغواً)، كما قال الفرزدق:

فكيف إذا مررْت بدار قومٍ ... وجيران لنا كانوا كرام

جعل (كراماً) نعتاً لجيران، وألغى (كان).

٤ ــ وتكـــون شـــأنيّةً: اسمها مستتر فيها بمعنى الأمر والشأن وتقع بعدها جملة تفسّر ذلك المضمر لأنه مضمر لا يظهر فلا بدَّ مما يفسّره. كقول الشاعر:

إذا متُّ كان الناسُ صنفانِ شامتٌ ... وآخر مُثْنٍ بالذي كنت أصنعُ

التقدير: كان الامر والشان: الناس صنفان، فالامر اسم كان وهو مضمر فيها، وجملة الناس صنفان: ابتداء، وخبر في موضع خبر كان.

ومنه قراءة الجحدري:

﴿وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ [الكهف: ١٨].

٥ ــ وترد (كان) فعلاً دائماً،وذلك نحو قوله تعالى:

﴿وكانَ الله عزيزاً حكيماً﴾ [النساء:١٥٨].

كان في هذه الآية ونظائرها بمعنى: لم يزل، كأن القوم شاهدوا عزّاً وحكمةً ومغفرةً ورحمةً فقيل لهم: لم يزل الله ــ تعالى ــ كذلك. وهذا قول سيبويه.

والزمان الذي تدل عليه كان في هذه الآية غير محدود؛ لأن كل صفة لله مستحقة في حال فهي مستحقة في كل حال لذلك كان الأليقُ في إعرابه هنا فعلاً دائماً. واسم الجلالة اسمه مرفوع. وحكيماً: خبره منصوب.

٦ ــ وترد دالةً على الاستثناء اللغوي تقول: جاؤوني لا يكون زيداً، تعني الاستثناء تقديره: لا يكون الآتي زيداً.

وقياساً على قول بعض العلماء: أبلغُ الكلام ما تنوّعت وجوه إفادته بحد أن شاهداً قرآنياً جمع أحوال كان: الناقصة والتامة والزائدة. هو قوله تعالى: ﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ [ق: ٣٧]، ومنه قوله تعالى:

﴿وَمَـا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ [الشورى: ٥١].

قـال ابن هشام: تحتمل (كان) الأوجه الثلاثة، فعلى الناقصة: الخبر إما لبشر، ووحياً استثناء مفرغ من الأحوال، فمعناه موحياً أو موحًـى، أو مـن وراء حجاب، بتقدير: أو موصلاً ذلك من وراء حجـاب، وأو يرسل بتقدير أو إرسالاً، أي أو ذا إرسال، وإما وحياً والـتفريغ في الأخبار، أي ما كان تكليمهم إلاَّ إيحاء أو إيصالاً من وراء حجاب، أو إرسالاً، وجُعل ذلك تكليماً على حذف مضاف، و(لبشرٍ) على هذا تبيين، وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الأحوال المقدرة في الضمير المستتر في (لبشرٍ).

حذف نون (كان):

تحذف نون كان بثلاثة شروط: أن يرد الفعل بصيغة المضارع. ويسبق بجازم، ويأتي بعده متحرك، نحو: لم يكُ وقد شُبِّه حذفُ نون "يك" بحذف حروف العلة من حيث: أ ــ غُنَّتها.

ب ــ كونها من حروف الزوائد.

ج ــ كثرة دور هذه الكلمة جاز فيها على خلاف القياس[1].

والأصل في: لم يك: لم يكوْنْ، التقى ساكنان فحذفت الواو، فبقي لم يكنْ، ثم حذفت النون تخفيفاً لكثرة الاستعمال. فإذا تحركت النون أثبتوها فقالوا: لم يكن الرجل.

---

(1) (حاشية الشهاب ٢/١٣٧).

وأجاز يونس حذفها مع الحركة،وأنشد:

إذ لم تكُ الحاجات من همّة الفتى	
	فليس بمغنٍ عنك عقد الرتائم

وذكر أنه قرئ في الشّواذ:

لم يكُ الذينَ كفروا.... [البينة: ١].

فائدة: حذفت نون كان من المضارع في القرآن في عشرين آية تسعة مبدوءة بالتاء. وثمانية مبدوءة بالياء، واثنان بالنون وواحد بالهمز (تك، يك، نك، أكُ)..

حذف الشرط:

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ [الشورى: ٩].

حذف جملة الشرط، أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: ١ ــ ٢).

أي: إن أردت معرفته فذلك الذي يَدُعُّ اليتيم... حذفت جملة الشرط أيضاً. وهو من التعابير البلاغية الرفيعة في البيان القرآني.

تعليق الظرف:

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧].

إذا ظرف لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواباً لاقترنت بالفاء.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩].

إذا ظرف لخبر المبتدأ بعدها، وقول بعضهم إنه على إضمار الفاء مردود، وقول آخر: إن الضمير توكيد لا مبتدأ، وإنما بعدها الجواب ظاهر التعسف، وقول آخر: إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة.

اجتماع القسم والشرط:

﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

أي إن ذلك منه، ولا بد من هذا التقدير، سواء أقدرنا اللام للابتداء ومَنْ موصولة أو شرطية، أم قدرنا اللام موطئة ومن شرطية،

أما على الأول فلأن الجملة خبر، وأما على الثاني فلأنه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره، سواء قلنا إنه الخبر، أو إن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح.

وأما على الثالث فلأنها جواب القسم في اللفظ، وجواب الشرط في المعنى،

وقول أبي البقاء والحوفي: إن الجملة جواب الشرط مردود؛ لأنها اسمية، وقولهما إنها على إضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر، ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة.

الصواب أن الإشارة (ذلك) للصبر والغفران، بدليل: (وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) [آل عمران: ١٨٦] ولم يقل إنكم.

أسلوب الشرط:

﴿مَنْ كان يريدُ الحياةَ الدنيا وزينتَها نُوَفِّ إليهم أعمالَهم فيها﴾ [هود: ١١].

جاء فعل الشرط ماضياً والجواب مجزوم. وهو فصيح مختار وتتمة الأساليب هي:

١ ــ مجيء فعل الشرط مضارعاً والجواب مضارعاً أيضاً، كقوله تعالى:

﴿إنْ تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢ ــ مجيء فعل الشرط ماضياً والجواب ماضياً أيضاً، كقوله تعالى:

﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾ [الإسراء: ١٧].

٣ ــ مجيء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، ولم يرد في البيان القرآني وورد في الحديث عن الصّديق، إنّه متى يقم مقامك رَقّ التقديم:

﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يَهَبُ لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً﴾ [الشورى: ٤٩ ــ ٥٠].

قدّم تعالى هبة البنات تأنيساً لهنّ وتشريفاً لمن يهتم بصونهن والإحسان إليهن.

قال واثلة بن الأسقع: من يمن المرأة تبكيرها بالأنثى قبل الذكر؛ لأنّ الله تعالى بدأ بالإناث.

معاني الزيادة في: الكاف والباء ومن:

أ ـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

الكا . معناها التوكيد، وهي زائدة... قال الأكثرون: التقدير ليس شيء مثله؛ إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيءٌ مثلَ مثله، وهـو إثبات المثل،وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً، قاله ابن جني، ولأنهم إذا بالغوا فينفي الفعل عـن أحد قالوا: مثلك لا يفعل كذا،ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته، ولكنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه.

وقيـل: الكـاف في الآية غير زائدة، ثم اختلف؛ فقيل: الزائد (مثل)... وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير، وفي الآية قول ثالث وهو أن الكاف ومثلاً لا زائد منهما، ومثله بمعنى الذات، وقيل بمعنى الصفة، وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل.

ب ـ ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض﴾ (الشورى: ٣١).

الباء في: بمعجزين فيها مزية توكيد لاستغراق النفي.

تزاد الباء في مواضع:

أ ـ في المبتدأ: كقوله صلى الله عليه وسلم: بحسبَ ابن آدمَ لُقيماتٌ يقمن صلبه وعند سيبويه في نحو:

﴿بأيكم المفتون﴾ (القلم: ٦).

ب ـ في خبر ليس: كقوله تعالى:

﴿ألست بربكم﴾؟ [الأعراف: ١٧٢]

جـ ـ في خبر ما النافية: كقوله تعالى:

﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾ [النحل: ٩٣].

د ـ في الحالة المنفية، كقول الشاعر:

فما رجعت بخائبةٍ ركابُ حكيمُ بنُ المسيَّب منتهاها

هـ ـ في فاعل كفى. كقوله تعالى:

﴿وكفى بالله شهيداً﴾ [الفتح: ٢٨].

وفي أسلوب التعجب في نحو: ﴿أسمعْ بهم وأبصر﴾. [مريم: ٣٨].

و ـ في ألفاظ التوكيد: وجعل منه: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ز ـ في المفعول نحو:

﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ [البقرة: ١٩٥].

حـ ـ ﴿وما لكم من دون الله من وليّ ولا نصير﴾ [الشورى: ٣١].

من: زائدة لاستغراق النفي.

ولزيادتها شروط ثلاثة:

١ ـ أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام نحو:

هل إلى مردٍ من سبيلٍ

٢ ـ أن ينكّر مجرورها نحو:

ما لكم من ملجأ

٣ ـ أن تدخل على المبتدأ أو الفاعل أو المفعول.

﴿ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده﴾ [الشورى: ٤٢].

﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ [الملك: ٣].

الممنوع من الصرف:

والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم (الشورى: ٦)

أولياء: مفعول به للفعل اتخذوا.

وهو ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع: أفعلاء.

والعلل المانعة من الصرف تسع، منها المعنوي، وهي (العلمية ـ والوصفية) واللفظية، وهي ما بقي فيما جمعه ابن مالك في البيتين:

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة ... وعُجْمةٌ ثم جمع ثم تركيبُ

والنون زائدة من قبلها ألف ... ووزن فعلٍ وهذا القول تقريب

وقال ابن النحاس:

اجمع وزن عادلاً أنث بمعرفةٍ ... ركّبْ وزِدْ عجمةً فالوصف قد كَمُلا

مزايا الفعل (كاد):

﴿تكاد السموات ينفطرّن من فوقهن﴾ [الشورى: ٥].

الفعل تكاد من أفعال المقاربة، السموات: اسمها مرفوع، جملة ينفطرن: في محل نصب خبر تكاد.

ليس من أفعال المقاربة ما يستعمل منها مضارع إلا (كاد) و(أوشك) وهذه الأفعال هي من باب كان؛ ترفع الاسم وتنصب الخبر، إلا أن خبرها لا يكون إلا مضارعاً. قال تعالى: ﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم...﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿يكاد زيتها يضيء...﴾ [النور: ٣٥].

وقد يحذف الخبر لدلالة الكلام السابق عليه، نحو: من تأنّى أدرك أو كاد.

ـ البدل:

﴿إلَى صِرَاطٍ مستقيم صِرَاطِ اللهِ﴾ [الشورى: ٥٢ – ٥٣].

صراطِ الله: بدل [من الأول وهو الإسلام، وقيل القرآن].

يرد البدل تخصيصاً بعد عموم، أو توضيحاً بعد إبهام أو تفصيلاً بعد إجمال.

[﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾

جملة الاستعاذة جملة فعلية ابتدائية، فيها إقرار من العبد بالعجز والضعف، واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل.

سورة الفاتحة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

إن قُـدِّرَ: ابتدائي باسم الله فجملة البسملة ابتدائية، وهو قول البصـريين، أو بدأتُ باسم الله فالجملة فعلية، وهو قول الكوفيين، ويروى: أبدأ وهو المشهور في التفاسير والأعاريب.

ومنهم من قدّره أمراً، أي: قولوا؛ لأن المقام مقام تعليم، وهذا الكـلام صادر عن حضرة الرب تعالى. وعن الفراء أنه قال: المقدر فعل أمر لأنه تعالى قدّم التسمية حثاً للعباد على فعل ذلك، فالتقدير: ابدؤوا أو اقرؤوا.

وقدّر الزمخشري الفعل مؤخراً ومناسباً لما جُعِلَت التسمية مبتدأ له، كما فيقوله: ﴿بسم الله مجريها﴾ والتقدير: باسم الله أرحل، بسم الله أحـل، بسـم الله أرتحل، ويؤيده الحديث: باسمك ربي وضعت جنبي، والجملة على الوجهين ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

١ ـ ﴿الحمدُ لله﴾

جملة الحمد اسمية لا محل لها من الإعراب، وتدل على الدوام والثبوت بقرينة المقام بخلاف الفعلية: فإنها تدل على التجدد والحدوث.

١ ــ ﴿رب العالمين﴾

قرىء: ربُّ العالمين بالنصب على المدح أو النداء أو الفعل الذي دل عليه الحمد، قال الشهاب الخفاجي: هذه قراءة زيد بن علي، وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها، والجملة استئنافية، كأنه قيل: نحمدُ اللهَ ربَّ العالمين.

ومثل هذا النصب على القطع وكونه على المدح مستفاد من المقام إذا قدر: أمدح.

٢ ــ ﴿مالكِ يومِ الدينِ﴾

قرأ أبو هريرة رضي الله عنه، مالكَ، بالنصب، وهو نصب على المدح، ومنهم من قرأ: مالكُ بالرفع، والجملة على الحالين استئنافية.

٥ ــ ﴿إياكَ نعبدُ﴾

الجملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قدّم العبادة على الاستعانة من جهة أنّ الاهتمام كان من أجل العبادة، فلهذا قدّمها لأن العبادة من جهتهم، والإعانة إنما هي حاصلة من جهته... ومن وجه آخر وهو أنّ تقديم الوسيلة ربما كان أدعى في إنجاح المطلوب وأسرعَ إلى تحصيله، وأسرار التقديم والتأخير

نبّه عليها سيبويه، رحمه الله، وفق قاعدة هامّة أساسها أن العرب إنما يقدّمون في كلامهم ما هو أهم، وهم له أعنى.

٦ ــ ﴿اهدنا الصراطَ المستقيمَ﴾

هذه الجملة الفعلية الإنشائية استئنافية بيانية، بيّنت المطلوب من المعونـــة، كأنه قيل: كيف أعينكم؟ فقالوا: اهدنا الصراط المستقيم، قـــال الشهاب الخفاجي: فالبيان بمعناه اللغوي لأنه استئناف بياني في جواب سؤال مقدّر.

والســـؤال المقدّر لا بد أن يكون بحيث يقتضيه انتظام الكلام وتنساق إليه الأذهان والأفهام.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

الجملة الفعلية (أنعمت عليهم) صلة الموصول الاسمي (الذين)، وهـــي خبرية، لا محل لها من الإعراب، وذكر عن بعضهم أنّه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: إنّ الموصول وصلته في موضع جر بالإضافة، لأنهما ككلمة واحدة.

آمين:

اسم فعل دعاء بمعنى استجب يا رب، والجملة فعلية.

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

١ ــ ٢ ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾.

في هذه الآية الكريمة أقوال:

أحدها: أن (ألم) من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، جرياً على مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منه، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب، لأنه فرع إدراك المعنى، فلا يُحكم عليها بإعراب ولا بناء ولا بتركيب مع عامل.

الثاني: ألم: مبتدأ، وهي اسم للسورة،والجملة الاسمية ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ﴾ في موضع رفع على أنها خبر.

الثالث: (ألم) في محل نصب على أحد وجهين: إما بإضمار فعل لائق، تقديره: اقرؤوا الم.. وإما بإسقاط حرف القسم.. والجملة الاسمية ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ استئنافية لا محل لها.

الرابع: (ألم) في محل جر بوجه واحد، وهو أنها مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله، أجاز ذلك الزمخشري، لأنه من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها، وتكون جملة ذلك الكتاب جواب قسم لا محل لها من الإعراب.

الخامس: ألم: خبر على تقدير: هذا ألم، أو هذه ألم.

٢ ــ ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾.

هذه الجملة الاسمية خبر (ذلك)، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لـ ﴿الم﴾ والوقف على (فيه) هو المشهور، وروي عن نافع وعاصم أنهما وقفا على (لا ريب)، ولا بدَّ للواقف من أن ينوي خبراً، ونظيره قوله تعالى: ﴿لاَ ضَيْرَ﴾ وقول العرب: لا بأس،وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز، والتقدير: لا ريبَ فيه.

٢ ـ ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

هدًى: مبتدأ مؤخر، وهذه الجملة خبر ثالث لـ ألم.

٢ ـ ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

هذه الجملة الاسمية محلها الرفع، خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة، أو الظرف.

وهذه الجمل الأربع: قوله: ﴿الم﴾ جملة برأسها أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها،و﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ جملة ثانية، و﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ ثالثة، و﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ رابعة، قد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم، حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق (عطف) وذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض.

٣ ـ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

قال الزمخشري: (الذين) إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة، أو مدح منصوب أو مرفوع بتقدير: أمدح الذين يؤمنون،

أو هـــم الذين يؤمنون، وإما مقتطع عن المتقين مرفوع على الابتداء مخـــبر عنه بأولئك على هدى، فإذا كان موصولاً كان الوقف على المتقين حسناً غير تام، وإذا كان مقتطعاً كان وقفاً تاماً.

قـــال أبو علي: إذا ذُكرت صفات المدح أو الذم وتخولف في بعضها الإعراب فقد تخولف للافتنان، ويسمى نحو ذلك قطعاً، وله دلالة بلاغية، ذلك أن تغير المألوف يدل على زيادة ترغيب في إسماع المذكـــور، ومزيد اهتمام بشأنه، لا سيما مع التزام حذف الفعل أو المبتدأ، وذلك لما يقصد به مما يناسبه ويليق بالمقام من المدح أو الذم، أو نحـــو ذلك، ويتعين بمعونة المقام، وذكر ابن مالك أنه التزم حذف الفعل في المنصوب إشعاراً بأنه لإنشاء المدح كالمنادى، وحذف المبتدأ في المرفوع إجراءً للوجهين على سنن واحد.

عـــلى هذا جميع ما في القرآن من (الذين) و(الذي) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له، وأن تقطعه منه على أحد هذين الوجهين إلا في سبعة مواضع؛ فإن الابتداء بها هو الوجه الذي لا يجوز غيره:

الأول: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

الـــثاني: قولـــه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦] وفي الأنعام [الآية: ٢٠].

الثالث: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤].

الرابع: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

الخامس: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ﴾ [التوبة: ٢٠].

السادس: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [الفرقان: ٣٤].

السابع: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٦ — ٧].

٣ — ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

الجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

٣ — ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾.

هذه الجملة معطوفة على الجملة الفعلية يؤمنون، لا محل لها من الإعراب.

٣ — ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

جملة معطوفة أيضاً على يؤمنون، وجملة رزقناهم صلة الموصول الاسمي و(ما) موصولة لا مصدرية: لأن المعاني لا يُنفَقُ منها.

٤ — ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾.

الذين: معطوف على الموصول الأول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين، ويجوز أن يكون مبتدأ، وخبره جملة ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَّبِّهِمْ﴾.

٤ — ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.

﴿يُوقِنُونَ﴾ خبر عن (هم)، وقدّم المجرور للاهتمام به، وهذه الجملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها، فهي صلة أيضاً، ولكنه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف (ومما رزقناهم ينفقون)، لأن وصفهم بالإيقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالإنفاق من الرزق، فناسب التأكيد بمجيء الجملة الاسمية؛ أو لئلا يتكرر اللفظ، لو قيل: ومما رزقناهم هُمْ ينفقون.

٥ ـ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَّبِّهِمْ﴾.

الجملة على تقدير الموصولَين موصولينِ بالمتقين مستقلة لا محل لها من الإعراب، استئنافية مقرّرة لمضمون قوله تعالى: (هدى للمتقين) مع زيادة تأكيد له وتحقيق.

٥ ـ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

توسط العاطف بين الجملتين وتكرير اسم الإشارة لإظهار مزيد من العناية بشأن المشار إليهم، وللتنبيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينكَ الخصلتين.

٥ ـ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

يجوز أن يكون (هم) مبتدأ، خبره المفلحون، والجملة الاسمية خبر لـ(أولئك)، ويجوز أن يكون (هم) ضمير فصل، يفصل بين الخبر والصفة، أي: يميز، ويفرق بين كون اللفظ خبراً أو صفة للمبتدأ، ويؤكد النسبة، ويفيد اختصاص المسند بالمسند غليه، وكثير من البيانيين يقتصر عليه.

٦ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾

جملة ﴿كَفَرُوا﴾ صلة الموصول الاسمي، وجملة ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ في أحد وجوهها خبر (إنَّ) في محل رفع، وما بينهما، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ اعتراض..

﴿سَوَاءٌ﴾ مبتدأ، وأأنذرتهم ما بعده في قوة التأويل بمفرد وهو الخبر،والتقدير: سواء عليهم الإنذارُ وعدمُه، ولم يحتج هنا إلى رابط لأنَّ الخبر نفسُ المبتدأ.

ويجوز أن يكون ﴿سَوَاءٌ﴾ خبراً مقدماً،و﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ مبتدأ مؤخر، تقديره: الإنذار وعدمه سواء.

وهذه الجملة يجوز أن تكون خبر إنَّ، وجملة ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ في محل نصب على الحال أو مستأنفة. أوتكون خبراً بعد خبر.

قال ابن هشام: وجملة ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ مستأنفة لا خبراً لإنَّ، بدليل: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠].

وقال الصفاقسي: الجملة ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ مسند إليها إذا أعرب ﴿سَوَاءٌ﴾ خبراً، وأأنذرتهم مبتدأ.

وقال الزمخشري: موضع ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ الابتداء وسواء خبر مقدم، والجملة خبر لإنَّ، فإن قلت: الفعل أبداً خبر لا مخبر عنه، فكيف صح الإخبار عنه في هذا الكلام؟.

قـلت: هـو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعـاني ميلاً عظيماً، من ذلك قولهم: لا تأكل السمَ وتشربَ اللبن معـناه: لا يكـن منك أكل السمك وشرب اللبن، وإن كان ظاهر الـلفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل، والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء،وقد انسلخ منهما معنى الاستفهام رأساً.

٦ ــ ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾.

أم: عاطفة،وتسـمى متصلة، تقدمها همزة استفهام أو تسوية وجاء بعدها جملة في تأويل المفرد.

٦ ــ ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ﴾.

قال الزمخشري: موقع (لا يؤمنون) إمَّا أن يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها، أو خبراً لـ إنّ، والجملة قبلها اعتراض.

٧ ــ ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

جملة فعلية استئناف تعليلي لما سبق من الحكم.

٧ ــ ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾.

﴿غِشَـاوَةٌ﴾ مبـتدأ مؤخر، أو فاعل لفعل محذوف(استقر)، والجملة استئنافية إخبار عنهم.

٧ ــ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الجمـلة معطوفـة عـلى الجمـلة الاستئنافية السابقة، وتفيد الاستمرار والثبوت.

٨ ــ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾.

جملة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ استئنافية، سيقت لذكر المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم.

جملة ﴿يَقُولُ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ نكرة فالجملة في موضع رفع صفة لها، قال العكبري: الجملة صفة ويضعف أن تكون بمعنى الذي، لأن الذي يتناول قوماً بأعيانهم، والمعنى ها هنا على الإبهام، وجملة الحكاية ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ في محل نصب مفعول به.

جملة ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ جملة حالية.

٩ ــ ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

في جملة ﴿يُخَادِعُونَ﴾ وجهان:

أحدهما: لا موضع لا، مستأنفة، كأنه قيل: لم يتظاهرون بالإيمان؟ فقيل: يخادعون الله، والوجه الآخر: موضعها نصب على الحال من الضمير المستكن في يقول، والتقدير: يقول آمنا مخادعين.. قال العكبري: ولا يجوز أن تكون في موضع جر على الصفة لمؤمنين، لأن ذلك يوجب نفي خداعهم، والمعنى على إثبات الخداع،ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في (آمنا)، لأن (آمنا) محكي عنهم بيقول، فلو كان يخادعون حالاً من الضمير في آمنا لكانت محكية أيضاً.